أثَرُ تَغَيُّرِ البِنيةِ الصَّرفيَّةِ للمُفرَدةِ القُرآنيَّةِ في التَّعدُّدِ الدَّلاليّ

أ. د. حُسين محيسن ختلان البكريّ كُليَّةُ الفارابيّ الجامِعةِ/ قسمُ عُلومِ الحياة

المُلخَّصُ:

تتميَّزُ العربيَّةُ بدقَّةِ التَّعبيرِ عنِ المعاني، فالمفردةُ تتغيَّرُ دلالتُها إذا تغيَّرَتْ حركةُ بنائِها، وهذا ما لا نجِدُهُ في أيَّةِ لغةٍ من اللغاتِ الأُخرى.

فلَفظةُ (جَفْنَة)، مثلَّثٌ لغويٌّ لثلاثةِ معانٍ مختلفة؛ تُقرَأ: (جَنَّة)، بفتحِ الجيمِ، بمعنى البُستان، و(جُنَّة)، بضمِّ الجيمِ، وهي الغطاء، و(جِنَّة)، بكسرِ الجيمِ، وهو الجنون.

وعليه، ينبغي الدقَّةُ في القراءة، ولا سيَّما قراءةُ القُرآنِ الكريم، لأنَّ عدمَ النُّطقِ الصَّحيحِ يؤدِّي إلى التَّصحيفِ في النَّصِّ القُرآني.

وقد اخترتُ طائفةً من المفرداتِ القُرآنيَّةِ الأكثَرِ استعمالًا في الكلامِ أنموذجًا لِما أقول، وقد وَثَّقْتُها بالرُّجوعِ إلى المعجماتِ اللغويَّةِ، وكُتُبِ التَّفسيرِ، وكُتُبِ اللغةِ الأُخرى، أرجو أن تكونَ مرجعًا للدَّارسين.

الكلمات المفتاحية: التغيّر، البنية، التعدد، الدلالة.

The Effect of Changing the Morphological Structure of Quranic Terms on Semantic Polysemy

Al-Farabi University College/ Department of Life Sciences
Prof. Dr. Hussein Mohsen Khatlan Al-Bakri

Summary :

Arabic is distinguished by its precise expression of meanings. A word's meaning changes when its vowel changes, something we do not find in any other language. The word "jafna" (bowl) is a linguistic triangle with three different meanings. It is read as "jannah" (with a fatha on the "j"), meaning "garden," "junnah" (with a damma on the "j"), meaning "cover," and "jinnah" (with a kasra on the "j"), meaning "madness. " Therefore, precision is required in reading, especially when reading the Holy Qur'an, because incorrect pronunciation leads to errors in the Qur'anic text. I have selected a group of the most frequently used Qur'anic vocabulary as a model for what I will say. I have documented them by consulting linguistic dictionaries, books of interpretation, and other language books. I hope they will serve as a reference for students .

Keywords: change, structure, multiplicity, significance.

المُقدِّمة:

تعدَّدت الدراسات اللغوية للنصِّ القرآنيّ، فكانت الحصيلة مراجع قيّمة أغنت الدرس اللغويّ، فاستفاد منها الباحثون والدارسون، وبحثُنا الموسوم بـ(تغيّر حركة بناء الكلمة وأثره في التعدُّدِ الدلاليّ في النصِّ القرآنيّ) إسهامٌ متواضع في خدمةِ القرآن الكريم، وهو دراسة لطائفةٍ من المفرداتِ القرآنيَّة الَّتي تتغيَّر حركتها بتغيُّرِ دلالتها، والحركة ضدّ السكون، وهي ضربان: حركة بناء وحركة إعراب.

أمَّا حركة البناء، فهي موضوع بحثنا، وتكون في بنيةِ المفردة، أي في فائها وعينها، مثل: (أَمْر، وإِمْر)، بفتحِ فاء الكلمة وكسرها، أي الهمزة، والمعنى مختلف؛ فبالفتح مصدر أمرتُ فلانًا، وبالكسرِ بمعنى العجب.

أمَّا حركة الإعراب فتكون في لام المفردة، أي في آخرها، لمعرفةِ الأحوال الإعرابيَّة للمفردةِ، نحو: زارني الضيفُ، واستقبلتُ الضيفَ، وأثنيتُ على الضيفِ.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ حركة البناء لا تقتصر على بنيةِ المفردة فحسب، وإنَّما تكون أيضًا في الأسماءِ المبنيَّة كأسماءِ الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال، والضمائر؛ نحو: هذا، والذي، ومن، وأين، وحذار، ونحن، فهذه الألفاظ كلُّها مبنيَّة.

ومنهجنا في البحثِ أنْ نستخرج المفردة موضوع الدراسة، ونكشف عن دلالاتها المتعدَّدة، معززة بالشواهِد من القرآنِ، والحديثِ، والشعرِ، والمثلِ، مع الرجوعِ إلى كتبِ اللغة، والأدب، والحديث، والتفسير.

ختامًا، أرجو أن أكون قد وُفقت في إعدادِ هذا البحث المتواضع، وأنْ يكون نافعًا للدارسين والمهتميَّن باللغة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

أمْر، وإمْر:

الأَمْرُ، بفتحِ الهمزة نقيض النهي (ابن فارس (ب)، ينظر: (امر) 137/1) (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 312/1)، والـ (أمْرُ) أيضًا مصدر أمرتُ الشيء، أي: كثَّرتهُ (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 312/1)، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: 16)، أي: وإذا أردنا إهلاك أهل قرية لظلمهم أمرنا مترفيها بطاعةِ الله وتوحيده وتوحيد رسله، فعصوا أمر ربّهم وكذَّبوا رسله فحقَّ عليهم القول بالعذابِ الَّذي لا مردَّ له فاستأصلناهم بالهلاكَ التام (عماد الدين، 2006، ينظر: 43/3)، وقال: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ (الذاريات: 4).

والأَمْرُ أيضا: الطاعة (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 312/1)، قال تعالى: ﴿غَرَّتْكُمُ الأَمانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (الحديد: 14) أي: غرَّتكم خدعتُكُم الاطماع حتَّى جاءكم الموت وغرَّكم باللهِ الشيطان (عماد الدين، 2006، ينظر: 400/4).

أمَّا الإِمْرُ، بكسرِ الهمزة، فهو العَجَبُ (ابن فارس (ب)، ينظر: (امر) 139/1)، قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (الكهف: 71)، أي: لقد فعلت شيئًا عجبًا، فالخضر (عليه السلام) قام باقتلاع لوح من جهةِ البحر، وهي في عَرضِ البحر، فقال له النبي موسى (عليه السلام) لقد فعلتَ إِمْرا عجبًا عظيمًا منكرًا لأنَّه سوف يغرق سكَّان السفينة (عماد الدين، 2006، ينظر: 43/3).

الأُمَّة، والأُمَّة:

الأُمَّة، بضمّ الهمزة وتشديد الميم لفظ مشترك لمعانٍ عدَّة، منها: الدين (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 27/1)، (ابن منظور، 1954، وينظر: (أمه) 27/12). قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ (الزخرف: 22) أي: إنَّا وجدنا آباءَنا على طريقةٍ ومذهب ودين وأنا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه متّبعون ومقتدون بهم (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 27/1)، (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 328) (ابن منظور، 1954، وينظر: أمه: 27/12) وحكى أبو زيد: لا أُمَّة له، أي: لا دين (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 27/1)، (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 328)، (ابن منظور، 1954).

والأُمَّة: جماعة من الناسِ (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 27/1)، قال الله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص: 23) أي: جماعة من الناس. والأُمَّة: الرجل الَّذي يؤتم به (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 27/1) أي الإمام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إبراهيم كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ (النحل: 120) أي:

إمامًا يقتدى به. والأُمَّة: جماعة العلماء (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 28/1)، (البطليوسيّ، 1980، ينظر:1/ 328)، (ابن منظور، 1954، (أمه): 27/12) قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ (آل عمران: 104) أي: جماعة من العلماءِ يدعون إلى الاسلام، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأُولئك الداعون الناهون. والأُمَّة: القامة (ابن منظور، 1954، (أمه): 27/12) تقول العرب: (إنَّ فلانًا لَطويلُ الأُمَّة)، وهم طِوالُ الأُمَمِ (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمة) 28/1). قال الأَعشى:

وإنَّ مُعاويـــــــةَ الأكـــــــرمينَ، حِســـانُ الوجـــوه، طِـــوالُ الأُمَـــمِ

(ديوان الأعشى)

والأُمَّة: بمعنى الحين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: 45) أي: وادَّكَرَ بعد حين ما نسي من أمرِ يوسف (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (أمه) 58). وقُرِئ (بعد أَمَةٍ) بفتحِ الهمزة وتخفيف الميم، فتكون بمعنى: بعد نسيان، بلغةِ: تميم، وقيس، وعيلان (ابن عبّاس، 1946: 32) والأَمَةُ: بفتح الهمزة وتخفيف الميم أيضًا: الجارية أو الفتاة، قال تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (البقرة: 221) وتجمع على (إماء) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: 32) أي: أنكحوا من عبيدكم وجواريكم إنْ يكن الراغب في النكاحِ للعفَّةِ فقيرًا يغنه الله من واسعِ رزقه، والله واسع كثير الخير، عظيم الفضل، عليم بأحوالِ عباده (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 133/1)، (ابن منظور، 1954، وينظر: (أمن) 21/13)، (الرازيّ، 1983، ينظر: (أمن) 21/13).

الإيمان، والأيمان:

الإيمان، بكسرِ الهمزة: التصديق ضدَّ التكذيب باتّفاق اللغويين (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (أمه) 36)، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُواْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (التوبة: 23) وقال: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمْ يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: 14). ويستعمل الإيمان اسمًا للشريعةِ الَّتي جاء بها النبي - محمَّد صلى الله عليه وسلم - ويوصف بها كلُّ من دخلَ في شريعتهِ مُقِرًا باللهِ ونبوَّته (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (أمه) 36). والإيمان: بالكسرِ أيضًا الصلاة (عماد الدين، 2006، ينظر: 268/1) لقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ (البقرة: 143) أي: ما كان الله ليضيُّع صلاتَكُم الَّتي صليتموها إلى بيتِ المقدَّس (عماد الدين، 2006، ينظر: 268/1).

أمَّا الأَيمانُ بفتحِ الهمزة، فهو: الحلف واليمين (عماد الدين، 2006، ينظر: 268/1)، قال لله عز وجل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: 225) أي: لا يؤاخذكم بما سبق إليه اللسان من غيرِ قصدٍ الحلف، نحو: ألّا واللهِ وبلى والله، فلا أثمَّ فيه ولا كفارة، ولا يعاقبكم الله بسببِ أَيمانكم الَّتي تحلفونها بغيرِ قصدٍ ولكن يعاقبكم بما قصدته قلوبكم (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 77/1)، (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (برر) 64)، (البطليوسيّ، 1980، ينظر: 357/1)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (برر) 51/4).

البَرُّ، والبرُّ، والبُرُّ:

هذه المفردات مثلث لغويّ مختلف المعاني؛ فالبَرُّ: بفتحِ الباء خلاف البحر (ابن منظور، 1954، ينظر: (برر) 4/ 51) أو نقيض البحر، كما كان

يطلقه بعض اللغويين، والبحر في كلامِ العرب: كلُّ قريةٍ فيها ماء، وهي: البحر بعينه (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (برر) 65) قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَتِ ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ﴾ (الأنعام: 97). وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلغَيبِ لَا يَعلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعلَمُ مَا فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ وَمَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعلَمُهَا﴾ (الأنعام: 59). وقوله جل ثناؤه: ﴿ظَهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيدِي ٱلنَّاسِ﴾ (الروم: 41). ويبدو لي من خلالِ هذه الآيات أنَّه كلَّما ذكر البَرّ ذكر البحر، وهما لفظان مترادفان متلازمان، وهذا مطرد في القرآنِ الكريم.

والبَرُّ أيضًا من أسماءِ الله الحسنى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الطور: 28) والبَرُّ: المحسن الصادق في وعدِهِ عظيم الرحمة (ابن فارس (ب)، ينظر: (أمه) 177/1)، (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (برر) 51)، (ابن منظور، 1954، (برر): 51)، فالله هو المحسن الصادق، ذو الرحمة الواسعة بعباده.

أَمَّا البِرُّ، بكسرِ الباء، فهو: الإحسان، والصدق، والطاعة (عماد الدين، 2006، ينظر: 502/1). وضدَّه العقوق، وبِرُّ الوالدين التوسُّل في الإحسانِ إليهما. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (المائدة: 2) أي: تعاونوا أيُّها المؤمنون على فعلِ الخير، وهو البِرُّ والإحسانِ وتقوى الله، ولا تعاونوا على ما فيه إثم ومعصية (عماد الدين، 2006، ينظر: 8/2) وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92) أي: لن تنالوا الثوابَ والبِرَّ، وهو الجنّة حتَّى تتصدَّقوا من أموالكم (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (برر) 51).

أمَّا البُرُّ، بضمِّ الباء، فهو: الحنطة، سُمِّيت بُرًّا لكونها طعامًا، وهو أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء (ابن منظور، 1954، ينظر: (برر) 55/4). قال: المنتخل الهذليّ (ابن فارس (ب)، ينظر: (ثم) 396/1):

دَرْدَرِي إِنْ أَطعمتُ نازلَكُم قِرَفَ الحَتِيّ وَعِنْدِي البُرُّ مَكْنوز

لم يردْ هذا المعنى في القرآنِ الكريم.

ثُمَّ، وثَمَّ:

قال ابن فارس في أصلِ الثاء والميم: (الثاء والميم أصلٌ واحد هو اجتماعُ في لينٍ، يقال: ثممتُ الشيءَ ثَمًّا إذا جمعتُه، وأكثر ما يستعمل في الحشيش) (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (ثمّ) 87)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (ثـمّ): 81/12). ثُـمَّ، بضـمِّ الثاء حرف عطف يدلُّ على الترتيبِ والتراخي (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (ثـمّ) 87)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (ثـمّ): 81/12)، قال الخليل: (ثُـمَّ حرف من حروفِ الشقِّ لا يشرك ما بعدها بما قبلها إلَّا أنَّها تبيَّن الآخر من الأوَّل) (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (ثـمّ) 87)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (ثمّ): 81/12)، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُـمَّ رَزَقَكُـمْ ثُـمَّ يُمِيتُكُمْ ثُـمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (الروم: 40) وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يَتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 262).

أمَّا ثَمَّ بفتحِ الثاء، فهي: ظرف مكان بمعنى هناك، مبنيٌّ على الفتحِ، وهو للبعيدِ بمنزلةِ (هُنا) للقريب (ابن منظور، 1954، ينظر: (ثـمّ): 81/12) قال الزجَّاج: (ثَمَّ في الكلامِ إشارة بمنزلةِ هناك زيدٌ، وهو المكان البعيد منك، ومُنعِت من الإعرابِ لإبهامها، وبَقيت على الفتحِ لالتقاءِ الساكنين) (عماد الدين، 2006، ينظر: 597/4)، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 115) قال: فَثَمَّ وجهُ

الله، المعنى: فهناك وجهُ الله، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (الإنسان: 20) في الآيةِ يخاطب الله تعالى نبيه محمَّدًا -صلَّى الله عليه وسلم- (إذا رأيتَ يا محمَّدٌ ثَمَّ، أي: الجنة ونعيمها، وسعتها، وارتفاعها، وما فيها من الحبرةِ والسرور، رأيتَ نعيمًا وملكًا كبيرًا، أي: مملكة الله هناك عظيمة وسلطانًا باهرًا) (الفراهيديّ، 1985: (جمل) 144/6).

الجَمالُ، والجِمالُ، والجُمالُ:

الجَمالُ، بفتحِ الجيم مصدر الجميل، والفعل منه جَمُلَ يجمُلُ (الأزهريّ، 1975، ينظر: (جمل) 109/11)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (جمل): 180/10). من بابِ: كَرُمَ -يكرُمُ، وهو الحُسنُ في خَلْقٍ كان ذلك أو خُلُقٍ (الفراهيديّ، 1985، ينظر: (جمل) 142/6) قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: 6) بمعنى: لكم فيها بهاء وحسن حين تردونها إلى مراحها بالعشي، وحين تخرجونها إلى المرعى بالغداة (الأزهريّ، 1975، ينظر: (جمل) 109/11)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (جمل): 180/10).

والعرب تسميها صُفْرًا في الكثرةِ، والتتابع، وسرعة الحركة واللون، وقيل: جُمالة صُفْرٌ (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (جمل) 109/11).

والجِمالُ، بكسر الجيم: جمع جَمَل، وهو البعير، ويجمع جِمالات، وهو جمع الجمع بقصدِ المبالغة في الكثرة. قال الفرَّاء في روايةِ سلمة عنه: (جِمالات جمع جَمَل، والجِمالات ما جمع من الحِمال والقُلوص) (عماد الدين، 2006، ينظر: 601/4)، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات: 33)، فهي في هيئتها ولونها تشبه شرر جهنم المتطاير بالجِمالات، أي: بإبل سود يميل لونها إلى الصُفرة (عماد الدين، 2006، ينظر: 272/4) (الفراهيديّ، 1985، ينظر: (جمل) 143/1). وقال تعالى:

﴿لَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ (الأعراف: 40) بمعنى: لا يدخل الكافرون الجنَّة حتَّى يدخل البعير في ثقبِ الإبرة، وهذا مستحيل. فالجَمَلُ، بفتحِ الجيم قراءة الجمهور، وفسَّروه بأنَّه البعير. وقرأ ابن عبَّاس (الجُمَّل) بضمِّ الجيم وتثقيل الميم، والجُمْل، بضمِّ الجيم وتخفيف الميم، وهو: الحبل الغليظ من القنب، ويقال حبل السفينة (ابن جنّي، 1998)، (عماد الدين، 2006، ينظر: 272/2).

الجَناحُ، والجُناحُ:

الجَناحُ، بفتحِ الجيم: جَناح الطير، أي: جانبه (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (جنح) 107). قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الأنعام: 38) ويطلق الجَناح مجازًا على أشياء، فيقالُ: جناحا السفينة، وجَناحا العسكر، وجَناحا الوادي، وجَناحا الإنسان، وهما جانباه (عماد الدين، 2006، ينظر: 486/3)، قال تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ (طه: 22) أي: إلى جانبِكَ.

والجَناح بلغةِ حنيفة: اليَد (عماد الدين، 2006، ينظر: 486/3)، ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ (القصص: 32) بمعنى: أنْ يضمَّ موسى (عليه السلام) إليه يده، فاذا فعل ذلك ذهب عنه الخوف. وقيل: لجَناحَي الطير يداه، وهذا كلُّه استعارة.

ويعبَّر بالجَناحِ عن التواضعِ، قال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (الإسراء: 24) بمعنى: تواضعِ لهما.

أمّا الجُناحُ، فهو الإثمُ، سمّي بذلك لميلِهِ عن طريقِ الحقّ (ابن فارس (ب)، ينظر: (جنح) 449/1). قال تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا

غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (النور: 29) بمعنى: ليس عليكم إثم.

الجَنَّةُ، والجِنَّةُ، والجُنَّةُ:

هذه المفردات مثلث لغويّ مختلف المعاني، فالجَنَّةُ، بفتح العين: البستان، وجمعها جَنَّات، وجِنان (البطليوسيّ، 1980، ينظر:418/1)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 100/13). قال الله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا﴾ (الإسراء: 91). وهي في الإصلاح ما يصير إليه المتَّقون في الآخرةِ، وهو: الثواب، مستور عنهم لأنَّ الجيم والنون أصل واحد، وهو: الستر (ابن فارس (ب)، ينظر: (جنن) 421/1).

والجِنَّةُ، بكسرِ الجيم: الجِنُّ واحدهم جان (ابن فارس (ب)، ينظر: (جنن) 421/1)، قال الله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ (الناس: 6). والجِنَّةُ أيضًا: الملائكة، وبذلك فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ (الصافات: 158) (ابن فارس (ب)، ينظر: (جنن) 421/1). وإنَّما أُطلِق على الملائكةِ لاستتارهم عن العيون (البطليوسيّ، 1980: 417/1).

قال الأعشى:

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ المَلائِكَةِ تِسْعَةً قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرِ

(ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 95/13).

والجِنَّةُ أيضًا: الجُنونُ الَّذي يعتري الإنسان من الجِنّ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: 46) أي: ما بصاحبكم جُنون إنَّما هو نذير.

أمَّا الجُنَّةُ، بضمِّ الجيم، فهو: الوقاية (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 95/13) قال الله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوا أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ (المجادلة: 16) بمعنى: اتَّخذوا أيمانهم وقايةً وسترًا على أنفسهم وأموالهم.

والجُنَّةُ أيضًا الإمامُ، وفي الحديث: (الإمامُ جُنَّةٌ) (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 95/13) (لأنَّه يقي المأموم الزلل والسهو (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 95/13). وفي حديث آخر: (الصومُ جُنَّةٌ) (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 94/13) أي: يتَّقي صاحبه ممَّا يوزر له من الشهوات (ابن منظور، 1954، ينظر: (جنن): 94/13) والجُنَّةُ أيضًا الدرع والستر (البطليوسيّ، 1980، ينظر:418/1).

الحَزْنُ، والحَزَنُ، والحُزْنُ:

الحَزْنُ، بفتحِ الحاء وسكون الزاي: المكان الغليظ والخشن، قال ابن سيدة: (الحَزْنُ ما غلظ من الأرض والجمع حُزون) (ابن منظور، 1954، ينظر: (حزن): 112/13).

والحَزَنُ، بفتحِ الحاء والزاي: الهموم الَّتي تلازم الإنسان في حياته، فلا تزول عنه إلَّا برحمةِ الله تعالى، فقد أزالها الله عن المتَّقين في الجنَّةِ بدليلِ قوله تعالى على لسانهم: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾ (فاطر: 34) قال ابن كثير في تفسيرِ الآية: (هو الخوف من المحذورِ، أزاحه الله عنَّا وأرحمنا ممَّا كنَّا فيه ونتخوَّفُهُ ونحذرُهُ من همومِ الدنيا والآخرة) (عماد الدين، 2006، ينظر: 696/3).

أمَّا الحُزْنُ، بضمِّ الحاء وسكون الزاي، فهو: الهمُّ والشدَّة الَّتي تعتري الإنسان في حياته، وهو غير مستمرٍ، وسيزول بعد حين. قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾

(سورة يوسف: 84) فقد عاد البصر إلى يعقوب (عليه السلام) وزال عنه الحُزن عندما جاءه البشير بقميصِ يوسف وألقاه على وجهِهِ فارتدَّ بصيرًا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ (يوسف: 96)، وبذلك زال الحُزْن عن نبيّ الله يعقوب (عليه السلام).

وذهب بعض اللغويين إلى أنَّ الحَزن والحُزن لغتان، وهما نقيض الفرح وخلاف السرور (ابن منظور، 1954، ينظر: (حزن): 113/13). ونحن نرى أنَّهما لغتان، ولكنَّهما يختلفان من حيث مدَّة الهمّ.

الحِمْلُ، والحَمْلُ:

الحِمْلُ، بكسرِ الحاء: وهو ما كان على الظهر، أو فوق شجرة، وهو قول الأصمعي ووافقه الأزهريّ (ابن منظور، 1954، ينظر: (حمل): 172/11). قال تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ (طه: 100) أي: يحمل يوم القيامة حِملاً ثقيلاً من الإثم، فقد سمَّى الله تعالى الإثم حِملاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (فاطر: 18) بمعنى: (وأنْ تدعو نفس مثقَّلة بأوزارها إلى أنْ تساعد على حِمل ما عليها من الأوزار أو بعضه، أي وأن كان قريباً إليها حتَّى ولو كان أباها أو ابنها كلٌّ مشغول بنفسِهِ وحاله) (عماد الدين، 2006، ينظر: 689/3)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (حمل): 172/11) فلم يحمل من أوزارها شيئاً.

أمَّا الحَمْلُ، بفتحِ الحاء فما كان في البطنِ من الأولاد في جميعِ الحيوان والإنسان والجمع حِمال وأحمال، قال ابن السكيت: (الحَمْل بالفتحِ ما كان في بطنٍ أو على رأسِ شجرة) (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (حمل) 185)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (حمل): 172/11)، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾

(الحج: 2)، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: 6) فالحَمْل في الآيتين ما كان في بطنِ المرأة من الأجنَّة.

الخَلْقُ، والخُلُقُ:

الخَلْقُ، بفتحِ وسكون اللام: التقدير (ابن فارس (ب)، ينظر: (خلق) 214/2)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (خلق): 85/10)، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون: 14) أحسن الخالقين، بمعنى: أحسن المقدرين. والخَلقُ: الناس والخليقة (ابن منظور، 1954، ينظر: (خلق): 85/10). وقوله: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (السجدة: 10) بمعنى: في تقديرٍ جديد.

ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصلٍ، ولا احتذاء، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ (الأنعام: 1) أي: أبدعهما من غير أصلٍ، بدليل قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: 117)، ويستعمل في إيجادِ الشيء، نحو: قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء: 1) بمعنى: أوجدكم من نفسٍ واحدة.

أَمَّا الخُلُقُ، بضمّ الخاء واللام فهو السجيَّة الَّتي جبل عليها الإنسان (ابن منظور، 1954، ينظر: (خلق): 91/10) قال تعالى مخاطباً رسوله -صلَّى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4) فقد كان خُلُقُهُ أو سجيته القرآن، حيث سئلت عائشة (رضي الله عنها) عن خُلُقِهِ فقالت: (كان خُلُقُهُ القرآن، أمَّا تقرأ: (وإنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عظيمٍ) (عماد الدين، 2006، ينظر: 524/4) وفسَّر ابن عبَّاس (رضي الله عنه) الخُلُق بأنَّه الإسلام (عماد الدين، 2006، ينظر: 523/4).

الدِّينُ، والدَّينُ:

الدِّينُ، بكسرِ الدال: الانقياد والذل والطاعة (ابن فارس (ب)، ينظر: (دين) 319/2)، أو الحكم، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾ (يوسف: 76) أي: لحكمِ الملك. وقال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4) أي: يوم الحكم.

وقيل الدِّين: الحساب والجزاء، وفي المثلِ: (كما تَدينُ تُدانُ) كما تُجازِي تُجازَى، أي: تُجازى بفعلك (ابن فارس (ب)، ينظر: (دين) 319/2)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (دين): 167/13). ويبدو أنَّ (الدِّين) لفظة مشتركة لمعانٍ عدَّة، فهي: الحساب، والجزاء، والحال، والسلطان، والقهر، والمعصية، والطاعة (ابن منظور، 1954، ينظر: (دين): 170/13). وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ (الزمر: 2).

أمَّا الدَّينُ، بفتحِ الدال فهو المعاملة، يقال: داينتُ فلاناً إذا عاملته دَينًا، إمَّا أخذًا، وإمَّا عطاءً (ابن فارس (ب)، ينظر: (دين) 320/2). قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ (البقرة: 282). بمعنى: إذا اقترضتم. فقد حثَّ الله تعالى على توثيقِ الدين حفظًا على الحقوقِ من الضياعِ والإنكار. ويبدو أنَّ مفردة (الدَّين) بفتحِ الدال مشترك لفظيّ لمعانٍ عدَّة أيضاً، منها: الحساب، والجزاء، والحال، والسلطان، والقهر، والمعصية، والطاعة (ابن فارس (ب)، ينظر: (دين) 320/2).

الذُّنُوبُ، والذَّنُوبُ:

الذال، والنون، والباء أصول ثلاثة، أحدها الجُرم، والآخر مؤخَّر الشيء، والثالث الحظّ والنصيب (ابن فارس (ب)، ينظر: (ذنب) 361/2)،

(الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (ذنب) 186). فالذُّنوبُ، بضمِّ الذال: جمع ذَنْب، وهو: الجرم أو الإثم، كقولك: أذنب الرجلُ إذا أجرم، ونحو قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ (آل عمران: 11) بمعنى: أهلك الله أولئك القوم بجرمهم وإثمهم بسببِ تكذيبهم وعنادهم.

أمَّا الذَّنُبُ، بفتحِ الذال، فهي: النصيب، والفرس الطويل الذَّنَب (ابن فارس (ب)، ينظر: (دين) 320/2)، (الأصفهانيّ، 2010، ينظر: (ذنب) 186). لم ترِدْ هذه المعاني في القرآن، والذَّنوب الدلو الملأى ماءً ولها ذَنَب، قال ابن السكيت: (الَّتي فيها ماء قريب من الملءِ، تؤنَّث وتذكَّر، ولا يقال لها (دلو) وهي فارغة ذَنوب) (الرازي، 1983، ينظر: (ذنب) 224). والذَّنَب مؤخَّر الشيء من الدوابِ، واستُعير فأطلق على الاتِّباع. لم يرِدْ هذا المعنى في القرآن.

رَبٌّ، ورُبَّ:

رَبَّ، بفتحِ الراء: تدلُّ على أصول، فالأوَّل: إصلاح الشيء والقيام عليه، والربّ المصلِح للشيء والله جلَّ ثناؤه الربّ لأنَّه يصلح أحوال خلقه، والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه، والثالث: ضمّ الشيء للشيء. وهذه الأصول متقاربة في المعنى (ابن فارس (ب)، ينظر: (رب) 382/2)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 39/6) والرَّبّ خاصّ باللهِ تعالى، فلا يقال في غيرِهِ إلَّا بالإضافةِ، تقول: رَبُّ الدار، ورَبُّ العمل. قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران: 8).

وقد تأتي المفردة (رَبّ) غير وضافة نحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ (يس: 58). ويقال الربّ في غيرِ الله كما كان عرب الجاهلية، قال الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته (الزوزنيّ، ينظر: 144):

وَهُــوَ الــرَّبُّ الشَّــهِيدُ فِــي يَــوْ	مِ الحَيَــارَيْنِ وَالــبَلَاءُ بَــلَاء

ويطلق (الرَّبُ) على المالك، فكلّ من ملك شيئًا فهو مالكه (ابن فارس (ب)، ينظر: (رب) 381/2)، فيقال لمن ملك دابة أو دارًا: فلان رَبُّ الدابة، ورَبُّ الدار. وكذلك تطلق على السيّد (ابن فارس (ب)، ينظر: (رب) 381/2)، قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ (يوسف: 41) بمعنى: يسقي سيده خمرًا.

وتطلق أيضًا على المدبر، والمربّي، والقيم، والمنعم (ابن فارس (ب)، ينظر: (رب) 381/2)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 399/1).

أمَّا رُبَّ، بضمّ الراء، فهي: حرف جرّ شبيه بالزائدِ، فلا يتعلَّق بشيء (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 399/1) قال أكثم بن صيفي: (رُبَّ قولٍ أَشَدُّ من صَوْلٍ) (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 408/1).

ورُبَّ للتقليلِ خلافًا لـ (كم) فهي للتكثيرِ، وتسمَّى (كمْ) الخبرية، تقول: كمْ كتابٍ قرأتُ، بمعنى: قرأت كتبًا كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ (البقرة: 249) ويلي (رُبّ، وكمْ) نكرة مجرور.

قال امرؤ القيس (الجاحظ، 2006: 39):

ألا رُبَّ يــومٍ لــكَ مــنهُنَّ صــالحٌ ولاســيما يــومُ بــدارةِ جُلْجُــلِ

وتدخل (ما) الزائدة على رُبّ فيأتي بعدها فعل ماض في الغالبِ، فيقال: رُبَّما، وفي التنزيل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الزمر: 22) وورد الفعل (يودُّ) مضارعًا بمعنى: الماضي وأنْ كان لفظه مستقبلًا (النحاس، ينظر: 15) ويليها معرفة، نحو قولك: رُبَّما السائلُ أغنى من المسؤول، فرُبّ الَّتي تليها ما الزائدة تكفُّها عن العملِ في جرّ ما بعد، وتدخل التاء على رُبّ فتقول: رُبَّتَ كلمةٍ جارحةٍ.

قال الشاعر: (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 408/1):

كَـائِنٌ رَأَيْـتُ وَهَايـا صَـدَعَ أَعْظُمِـهِ وَرُبَّ عَطِـبٍ أَنقَـذْتُ مِـنَ العَطْـبِ

فقد أُلغيت (رُبَّ) لاتّصالها بالهاء، ونُصب (عَطبًا) على التمييز (ابن منظور، 1954، ينظر: (رب): 408/1) أو على الاختصاص.

الرُّوحُ، والرَّوحُ:

الرُّوحُ، بضمّ الراء: نَفَسُ الإنسان (ابن منظور، 1954، ينظر: (روح): 409/1) قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 85) والروح أيضًا جبريل (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: 4). وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ*عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ (الشعراء: 193-194)

أمَّا الرَّوحُ، بفتحِ الحاء، فهي: الرحمة (ابن فارس (ب)، ينظر: (روح) 454/2)، ومنه قوله تعالى على لسانِ يعقوب (عليه السلام): ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (يوسف: 87) بمعنى: لا تيأسوا من رحمةِ الله.

السَّنةُ، والسِّنةُ، والسُّنَّةُ:

السَّنةُ، بفتحِ السين ما دلَّ على زمنٍ معدود (ابن فارس (ب)، ينظر: (روح) 454/2)، وهي ثلاث مئة وخمسة وستون يومًا بالتقويمِ الشمسيّ، وثلاث مئة وأربعة وخمسون يومًا بالتقويمِ القمريّ أو الهجريّ. قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 26) بمعنى: أنَّ الأرض المقدَّسة محرَّمة على اليهودِ فلا يدخلونها مدَّة أربعين سنة فلا تحزن على القومِ الفاسقين.

أصل سَنة: سنهه، سقطت منها الهاء، وهي لامها وعوِّض عنها بالتاءِ، بدليلِ تصغيرها: سُنَيْهة (ابن فارس (ب)، ينظر: (سنة) 103/3).

وجعل ابن سيدة السَّنة، والعام مترادفين (ابن فارس (ب)، ينظر: (سنة) 103/3)، وهذا مخالف لأكثرِ اللغويين، حيث اتَّفقوا على أنَّ السنة تدلُّ على الجدبِ، والقحطِ، والعام يدلُّ على الرخاء والخصب (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (سنة) 359)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 130). ويقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (سنة) 359)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13)، وفي الحديثِ في الدعاءِ على قريش: (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِالسِّنِينَ كَسِنِينَ يُوسُفَ) (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13) وسمَّيت: السنهاء؛ لأنَّه لا نبات فيها ولا مطر (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13). وسمَّيت أيضا: الشهباء، أي: سنة شهباء، لا نبات فيها ولا مطر (ابن الأثير، 1979، ينظر: 1011/3)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13).

وفي العام الدال على الرخاءِ والخصب قال تعالى: (﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (سورة يوسف: 49) فقال: (عام) ولمْ يقلْ: (سنة) في الدلالةِ على الإغاثةِ والخصب.

أمَّا السِّنةُ، بكسرِ السين، فهي: النعاس، وهو اول النوم (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: 255) قال ابن كثير: (... لا يعتريه نقص، ولا غفلة، ولا ذهول عن خلقِه، بل هو قائم على كلِّ نفس بما كسبت، شهيد على كلِّ شيء، لا يغيب عنه شيء،

ولا يخفى عليه خافية، ومن تمامِ القيوميَّة أنه لا يعتريه سِنَةٌ ولا نوم: فقوله (لا تأخذه) اي لا تغلبه سِنَة وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه اقوى من السِنة) (عماد الدين، 2006، ينظر: 414/1).

أمَّا السُّنَّةُ، بضمِّ السين، وتشديد النون، فهي: الطريقة، وسُنَّةُ النبيّ طريقته (عماد الدين، 2006، ينظر: 414/1). وسُنَّةُ القوم: طريقتهم. قال عز وجل أيضًا: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إذ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أو يَأْتِيهِمْ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (سورة الكهف: 55).

الشِّقُّ، والشَّقُّ، والشُّقُّ:

هذه الكلمات ترجع إلى أصلٍ واحد، قال ابن فارس: (الشين، والقاف أصل صحيح يدلُّ على انصداعٍ، ثُمَّ يحمل عليه، ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة) (ابن منظور، 1954، ينظر: (سنة): 503/13) فالشِّقُّ بكسرِ الشين: الامر الشديد، كأنَّه من شدته يَشُقُّ الإنسان شقًا (ابن فارس (ب): (شق) 171/3)، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل: 7) أي: لم تكونوا بالغيه إلَّا بمشقة (ابن فارس (ب): (شق) 171/3).

والشَّقُّ، بفتحِ الشين: الإنصداع، والإنفطار (ابن منظور، 1954، ينظر: (شق): 182/10)، قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مريم: 90) بمعنى: تقرب السماوات يتشقَّقن من فظاعةِ القول، وتسقط الجبال سقوطًا شديدًا غضب لله. ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: 1).

والشُّقُّ، بضمِّ الشين: الطريق، والمسير (ابن فارس (ب)، ينظر: (شق) 171/3)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (شق): 183/10) قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ

وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ (التوبة: 42) بمعنى: لو كان خروجهم إلى غنيمةٍ قريبة سهلة المنال لاتَّبعوك، ولكنَّ لما دُعوا إلى قتالِ الروم في أطرافِ الشام في وقتٍ الحرّ تخاذلوا وتخلفوا لطولِ الطريق والمسير.

العَرْضُ، والعَرَضُ:

العَرْضُ، بفتحِ العين وسكون الراء: خلاف الطول، والجمع: أعراض (ابن فارس (ب)، ينظر: (شق) 171/3)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (شق): 183/10). قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: 21) والعارض: السحاب، وقيل العَرْضُ ما سدّ الأُفق، والجمع عُروض، قال تعالى: ﴿قالوا هذا عارضٌ ممطرُنا بل هو ما استعجلتم بهِ﴾ (الأحقاف: 24) بمعنى: سحاب يعترض الأُفق. وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: 133).

أمَّا العَرَضُ، بفتحِ العين والراء، فهو: (ما نيل من الدنيا، وهو حطامها، يقال: الدُّنيا يأكُلُ منها البَرُّ والفاجرُ) (ابن فارس (ب)، ينظر: (عرض) 269/1)، (ابن سيده، ينظر: (عرض) 242/1)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (عرض): 166/7). قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (النور: 33) وقوله تعالى: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء: 94).

العَلَمُ، والعِلْمُ:

العَلَمُ، بفتحِ العين واللام: الراية، والجمع اعلام (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (عرض) 511)، (الثعالبيّ، ينظر: 31)، ابن سيده، ينظر: (عرض) 244/1)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (عرض): 170/7). والعَلَم

أيضاً الجبل، وجمعه أعلام أيضاً (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (علم): 419/12). قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ في ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ (الرحمن: 24) والجواري السفن الضخمة الَّتي تجري في البحرِ بما ينفع الناس، رافعة قلاعها وأشرعتها كالجبال (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4).

والعَلَمُ واحد الأعلام، وأعلام القوم ساداتهم (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4)، قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4):

وَإِنَّ صَـــخْرًا لَتَـــأْتَمُّ الْهُـــدَاةُ بِـــهِ كَأَنَّـــهُ عَلَـــمٌ فِـــي رَأْسِـــهِ نَـــارٌ

العِلْمُ، بكسرِ العين وسكون اللام: نقيض الجهل (الخنساء: 45) قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 76) وقياسه العَلَم والعلامة، بدليلِ قراءة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتُرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ (الزخرف: 61) يراد به نزول عيسى (عليه السلام)، فبذلك يعلم قرب الساعة (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4).

العَينُ، والعِينُ:

العَينُ، بفتحِ العين: حاسة البصر من الإنسان والحيوان (ابن فارس (ب)، ينظر: (علم) 109/4)، وهي مؤنَّثة، وجمعها أعين وعيون، وتجمع أيضًا: أعيان وأعينات. قال ابن السكيت: (العَين الَّتي بها النظر، وتجمع أعيان، وأعين، وأعينات) (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (عين) 495) (ابن منظور، 1954، ينظر: (عين): 301/13) والأخيرة جمع أعين للمبالغةِ. قال تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (الأعراف: 195) وقال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا سَحَرُوٓا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ

وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: 116). والعَين: مشترك لفظيٌّ لمعانٍ عدَّة غير الباصرة، منها: الينبوع، والجاسوس، وعين الشمس، وعين الدينار قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: 28) بمعنى: يشرب منها المقرَّبون، فالباء تضمَّنت من.

ويرد في التعبيرِ القرآنيّ جمع عين (عيون) بمعنى: ينابيع، ولا يرد (أعين)؛ لأنَّ عيونًا جمع كثرة، فعيون الماء كثيرة في الجنَّةِ أوجدها الله لعبادِهِ المتَّقين المقرَّبين، في حين (أعين) جمع قلَّة، والله أعلم. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الذاريات: 15) ووردت في الحديث بمعنى: الجاسوس (إنَّهُ بعث بسَبسَبه عينًا يوم بدر) (ابن منظور، 1954، ينظر: (عين): 301/13)

والعِينُ، بكسرِ العين: جمع عيناء، وهي المرأة واسعة العينين، وكذلك: رجلٌ أعِين، واسع العينين (ابن منظور، 1954، ينظر: (عين): 301/13) قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ (الصافات: 48) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الطور: 20).

الفَلَكُ، والفُلْكُ:

الفَلَكُ، بفتحِ الفاء واللام: مدار النجوم، الجمع أفلاك (الرازيّ، 1983، ينظر: (عين) 467) قال الفراء: (الفَلَك: استدارة السماء) (ابن فارس (ب)، ينظر: (فلك) 453/4)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (فلك): 478/10) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: 33) بمعنى: يدورون في فَلَكِ السماء يسبّحون.

أمَّا الفُلْكُ، بضمّ الفاء وسكون اللام، فهي: السفينة (ابن منظور، 1954، ينظر: (فلك): 478/10) تذكَّر وتؤنَّث، وتقع على الواحد والاثنين والجمع (ابن منظور، 1954، ينظر: (فلك): 478/10)، وسمَّيت فَلَكًا لأنَّها تدور في

الماء (ابن فارس (ب)، ينظر: (فلك) 451/4)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (فلك): 478/10). قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا عَمِينَ﴾ (الأعراف: 64) وقال: ﴿فَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ (هود: 37)

القُطْرُ والقِطْرُ والقَطْرُ:

هذه الكلمات مثلث لغويّ مختلف المعاني، فالقُطرُ، بضمّ القاف: الجانب والناحية، جمعها أقطار، قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ﴾ (الرحمن: 33) أي: أنَّ استطعتم أنْ تخترقوا جانبًا أو نواحي السماوات والأرض، فاخترقوا. وهذا تحدَّي.

والقِطْرُ، بكسرِ القاف: النحاس المذاب (ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (قطر) 759)، (ابن فارس (ب)، ينظر: (قطر) 75/5)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (قطر): 105/5). قال تعالى: ﴿آتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ آتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف: 96). وقال: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ (سبأ: 12) والقَطرُ: المطر (ابن فارس (ب)، 1994، ينظر: (قطر) 759)، (ابن فارس (ب)، ينظر: (قطر) 75/5)، (ابن منظور، 1954، ينظر: (قطر): 105/5)، ولم يُردْ هذا المعنى في القرآنِ الكريم، وورد في الشعرِ، كقول أبي فراس الحمدانيّ (ابن منظور، 1954، ينظر: (قطر): 105/5):

عَلِّلَتِي بِالوَصْلِ وَالمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مُتُّ ظَمْآنًا فَلَا نَزَلَ القَطْرُ

الكِبَرُ والكِبْرُ والكُبَرُ:

هذه الكلمات الثلاث مثلث لغويّ مختلف المعاني، فالكِبَرُ، بكسرِ الكاف وفتح الباء: الهَرَمُ (الحمدانيّ، ينظر: 67) قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ

عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: 23)، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسحاق إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (إبراهيم: 39).

أمَّا الكِبْرُ، بكسرِ الكاف وسكون الباء، فهو: معظم الأمور (ابن فارس (ب)، ينظر: (كبر) 6/ 154) ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: 11) أي: لكلِّ فرد تكلَّم بالإفكِ جزاء فعله من الذنبِ، والَّذي تحمَّل معظمه عبد الله بن أبي السلول كبير المنافقين لعنه الله له عذاب عظيم في الآخرة. فالكِبْرُ الإثم الكبير، وما عدَّ الله عليه من النار في جهنم (ابن منظور، 1954، ينظر: (كبر): 128/5).

والكُبَرُ، بضمِّ الكاف وفتح الباء: البلايا العظام (ابن منظور، 1954، ينظر: (كبر): 129/5)، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لِإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ (المدثر: 35) أي: أنّ في النارِ لأحدى البلايا العظام إنذارًا وتخويفًا للناس.

الهُونُ والهَونَ:

الهُونُ، بضمِّ الهاء: الخزي والذلّ (ابن فارس (ب)، ينظر: (كبر) 153/5)، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُم صَاعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾ (فصلت: 17) أي: أهلكتهم صاعقة العذاب المهين، أو الخزي بما كانوا يقترفون من الآثامِ بكفرهم باللهِ ورسله. وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ (الأنعام: 93) أي: عذاب الذلّ والإهانة.

أمَّا الهَوْنُ، بفتحِ الهاء فالسكينة والوقار (ابن منظور، 1954، ينظر: (هون): 439/13). قال ابن بري: (الهَوْنُ): الرفق، قال الشاعر:

هَوْنَ كِما لا يَرُدُّ الدَّهْرُ ما فَاتَا لا تَهْلِكا أَسَفًا في آثَرِ مَنْ ماتَا

(ابن فارس (أ)، 1994، ينظر: (هون) 722). وقال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّـذِينَ يَمْشُـونَ عَلَـى ٱلْأَرْضِ هَوْنًـا وَإِذَا خَـاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَـالُوا سَلَـٰمًا﴾ (الفرقان: 63) أي: عباد الرحمن الَّذين يمشون على الأرضِ بسكينةٍ ووقارٍ وتؤدَّة، وفي صفتِهِ -صلَّى الله عليه وسلم- أنَّه كان يمشي هَونًا برفقٍ وسكينةٍ ولين (ابن منظور، 1954، ينظر: (هون): 439/13).

نتائجُ البحثِ:

توصل الباحث إلى نتائج عدّة يمكن إجمالها بما يأتي:

1. تتّسم المفردة العربيَّة بالدَّقة في التعبيرِ من خلالِ حركة بنائها، وهذا ما لا نجده في سائرِ اللغات.

2. قد تتغيَّر حركة بناء المفردة دون أنْ يتغيَّر معناها، وقد عدَّ اللغويون ذلك لغة، كمفردةِ (دَلالة) و(دِلالة)، إذ ترد بفتحِ الدال وكسرها، فهما بمعنى واحد، وعدَّ ابن منظور الفتحَ الأفصح، محتجًّا بما رواه أبو عبيد: "إنّي امرؤٌ بالطُّرُقِ ذو دَلالاتٍ".

3. نجد اللغويين مختلفين في دلالةِ المفردة، كمفردةِ (الوِلاية)، بفتح الواو وكسرها؛ فقد ذهب سيبويه إلى أنَّها بالفتحِ مصدر، وبالكسرِ اسم، بينما فرَّق الفرَّاء بينهما، فقال: بالفتحِ تعني النُّصرة، وبالكسرِ تعني السلطان.

4. للحركةِ أثرٌ في بيانِ المعنى، وعليه ينبغي الدقَّة في وضعِ الحركة حين نكتب ونقرأ.

5. ينبغي الرجوع إلى المعجمِ لضبطِ المفردة، وتوثيق المعنى بالشاهدِ من القرآنِ، والحديثِ، وأقوال العرب شعرًا ونثرًا.

المراجعُ:

- القرآن الكريم، رواية حفص بن عاصم.

- ابن الأثير، المبارك بن محمَّد (ت 833هـ). النهايَّة في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ، ومحمود الطناحيّ، المكتبة العلميَّة، بيروت، 1399هـ- 1979م.

- ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت 458هـ). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. حسين نصَّار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط1، 1377هـ - 1958م.

- ابن عبَّاس، عبد الله بن عباس (ت 68هـ). اللغات في القرآن، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1365هـ - 1946م.

- ابن منظور، محمَّد بن مكرم (ت 711هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1954م.

- الأزهري، أبو منصور (ت 370هـ). تهذيب اللغة، تحقيق: جماعة من المحقِّقين، الهيأة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، 1964- 1975م.

- الأصفهانيّ، الراغب الحسين بن أحمد (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمَّد خليل عيتانيّ، دار المعرفة، بيروت، ط، 1 1431هـ - 2010م.

- الأعشى، ميمون بن قيس. ديوان الأعشى، شرح وتحقيق: د. محمَّد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة. 1950م.

- البطليوسيّ، ابن السيّد عبد الله بن محمّد (ت 521هـ). المثلّث، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسيّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامة، دار الرشيد للنشر، 1980م.

- الثعالبيّ، أبو منصور عبد الله بن محمَّد (ت 429هـ). فقه اللغة وسر العربيَّة، تحقيق: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، لبنان، ط، 1 1431هـ - 2010م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ). المحاسن والأضداد، قدَّم له، وشرحه، ووضح فهارسه: د. صلاح الدين الهواريّ، المكتبة العصريَّة، صيدا - بيروت، 1426هـ -2006م.

- الحمدانيّ، أبو فراس، ديوان أبي فراس. تحقيق، وتعليق: عبَّاس إبراهيم، دار الفكر العربيّ، بيروت، (د - ت).

- الخنساء، تماضر بنت عمرو. ديوان الخنساء، دار كرم للطباعة والنشر، دمشق، (د- ت).

- ابن فارس (أ)، أحمد (ت 395هـ). مجمل اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1414هـ - 1994م.

- ابن فارس (ب)، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (د. ط).

- الرازيّ، محمَّد بن بي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ). مختار الصحَّاح، دار الرسالة، الكويت 1403هـ - 1983م.

- الزوزنيّ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 486هـ). شرح المعلّقات السبع، مكتبة النهضة، بغداد (د- ت).

- عبد الباقي، محمَّد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1412هـ - 1992م.

- عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم، حقَّق أصوله: طه عبد الرؤوف سعد، وخرَّج أحاديثه: عبد الله المنشاويّ، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر ط1، 2006م.

- الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 307هـ). معاني القران، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، وأحمد نجاتيّ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1995-1996م.

- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت 175هـ). العين، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، زد. إبراهيم السامرائيّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامة، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1980- 1985م.

- النحّاس، لأبي جعفر (ت 328هـ). شرح ديوان امرئ القيس، علَّق عليه: د. عمر الفجاويّ، نشر دار الثقافة، المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، (د-ت).